

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الثلاثمائة والرابعة والستين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الاثنين، ١٨ آب/أغسطس ٢٠١٥، الساعة ١٠/٠٥

الرئيس: السيد هينك كور فان دير كفاست (هولندا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.16-08412(A)



* 1 6 0 8 4 1 2 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٣٦٤ لمؤتمر نزع السلاح. أولاً وقبل كل شيء، أود أن أرحب بمشاركة زميلة جديدة في مؤتمر نزع السلاح، هي السفيرة الفرنسية.

(تكلم بالفرنسية)

زملائي الأعزاء، اسمحوا لي في البداية أن أرحب بالسيدة أليس غيتون، السفيرة والممثلة الدائمة لفرنسا لدى مؤتمر نزع السلاح. وأنا أطلع للمناقشات المثمرة التي سنجرها في إطار هذا المؤتمر، وآمل أن نتمكن من إحراز تقدم بشأن مسألة نزع السلاح.

(تكلم بالإنكليزية)

في جلسة اليوم، وكما جرت العادة في هذه الفترة من السنوات السابقة، أبلغنا وفد اليابان أنه سيضم ممثلة عن مجموعة من طلاب المدارس الثانوية المشاركين في برنامج ”مخاورون شباب من أجل عالم بدون أسلحة نووية“. ولهذا أود أن أعطي الكلمة إلى ممثل اليابان. الكلمة لكم سعادة السفير سانو.

السيد سانو (اليابان): هذا الصباح، أود أن أقدم لكم الأنسة تسوغومي إينوي، وهي طالبة في المرحلة الثانوية من هيروشيما، وهي ستأخذ الكلمة قريباً بوصفها عضوة في وفد بلدي. وهي تزور جنيف حالياً صحبة طلاب آخرين من برنامج ”مخاورون شباب من أجل عالم بدون أسلحة نووية“، بتكليف من وزير الخارجية الياباني كيشيدا.

ويتابع هؤلاء الطلاب مؤتمر نزع السلاح الآن من شرفة هذه القاعة. وتتمثل مهمتهم الرئيسية في نقل التجارب القاسية التي عانى منها ضحايا القنبلة النووية (الهيكاكوشا) خارج الحدود الوطنية وعبر الأجيال. وقد تطوع هؤلاء الشباب القادمون من مناطق مختلفة من اليابان للقيام بحملة لجمع التوقيعات - بوصفهم رُسل سلام من هيروشيما وناغازاكي - من أجل نشأة عالم خال من الأسلحة النووية. وتقدم هذه التوقيعات إلى الأمم المتحدة في جنيف كل عام.

وقبل أن أفسح المجال أمام الأنسة إينوي لتأخذ الكلمة، أود أن أشير إلى أن مناسبة إحياء الذكرى السنوية السبعين على إلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي ستتم في الساعة ٤:٣٠ بعد ظهر هذا اليوم في القاعة XIV، قاعة ”كازاخستان“. وبهذه المناسبة، سيقدم المخاورون الشباب عرضاً عن أنشطتهم.

واسمحوا لي الآن أن أعطي الكلمة إلى الأنسة إينوي.

الآنسة إينوي (اليابان): إنه لشرف عظيم أن تتاح لي فرصة أخذ الكلمة في مؤتمر نزع السلاح. وأنا طالبة من بين اثنين وعشرين طالبا من طلاب المدارس الثانوية عينتهم الحكومة اليابانية للمشاركة في برنامج محاورون شباب من أجل عالم بدون أسلحة نووية. واليوم، أود أن أبلغكم عن الأحوال التي تسبب فيها إلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناغازاكي وأود أن أكرر نداءنا إلى القضاء التام على الأسلحة النووية.

لقد ولدت ونشأت في هيروشيما. ولهذا التقيت بالعديد من الأشخاص الذين لديهم رغبة حقيقية في العيش في عالم يسوده السلام. ومن بين هؤلاء أحد ضحايا القنبلة الذرية الذي ينتقل الآن في كرسي متحرك. وقد قال لي: "أتمنى لو كان بوسعي زيارة الأمم المتحدة الآن وأن أوجه نداء عاجلا للقضاء على هذه الأسلحة".

ففي الساعة ٨:١٥ من صباح ٦ آب/أغسطس ١٩٤٥، أُلقيت قنبلة ذرية على هيروشيما، وكانت تلك أول مرة تُستخدم فيها قنابل ذرية في وقت الحرب في تاريخ البشرية. وتمشّى أبّ جدي في المنطقة المدمرة بحثاً عن أقاربه فوقع تحت وابل من السقاطة المشعة. ونحرت الإشعاعات التي أطلقها الانفجار جسده. فعانى من سرطان الرئة لمدة ٤٠ عاما وتوفي في نهاية المطاف بسبب مرض في القلب. ولم يتكلم أبدا عن ذلك اليوم. فلو تكلم عن ذلك اليوم، لعادته ذكرى ذلك اليوم المروعة ولتعرض للتمييز أيضا.

لقد دمرت القنبلتان الذريتان مدينتي هيروشيما وناغازاكي بالكامل. وفي الفترة الفاصلة بين آب/أغسطس ونهاية عام ١٩٤٥، فقد ما يناهز ١٤٠.٠٠٠ شخص في هيروشيما و ٧٠.٠٠٠ شخص في ناغازاكي أرواحهم الغالية. وعلاوة على ذلك، عانى جميع الذين ظلوا على قيد الحياة من أضرار: حيث أصيب بعضهم بحروق وتسمم وأصيب آخرون بجروح. ولا تزال المواد المشعة تلحق أضرارا بأجساد جميع الأشخاص الذين ظلوا على قيد الحياة حتى بعد انقضاء ٧٠ عاما. ولم تلتئم الجراح البدنية والنفسية إطلاقا. وقد وصف شاعر ياباني شهير تلك الحالة في هذا البيت: "عندما تقع القنبلة الذرية، ينقلب النهار إلى ليل والأشخاص إلى أشباح". ولكنني أود أن أذكركم بأن لكل شخص من الضحايا مستقبلا خاصا به.

ولدي إحساس قوي بالمسؤولية، لأن أحد الناجين بأرواحهم من القنبلة الذرية فرد من أفراد أسرتي.

وأكثر ما يرغب فيه هؤلاء الناجون هو "عدم نشوب المزيد من الحروب في المستقبل". ولذلك، فإن مهمتي تكمن في نقل رسالتهم إلى الناس في جميع أنحاء العالم.

وقد أوفدت أول دفعة من رُسل السلام إلى الأمم المتحدة قبل ١٨ عاماً من الآن لإيصال أصوات ضحايا القنبلتين الذريتين إلى العالم. وأنداك انطلقت ”حملة لجمع ١٠.٠٠٠ توقيع لطلاب المدارس الثانوية“، وهي حملة تطمح إلى إلغاء الأسلحة النووية والعيش في عالم يسوده السلام. وقد اتسع نطاق هذه الحملة وذلك ليس فقط في جميع أنحاء اليابان، بل أيضاً في العديد من البلدان الأخرى. وفي الوقت الراهن، بلغ مجموع عدد التوقيعات ١ ٣٣٧ ٥٩٨ توقيعاً. لقد سلّمونا مشعل السلام لنحمله.

ويصادف هذا العام مرور سبعين عاماً على إلقاء قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي في اليابان. ويجب علينا أن نخطو خطوة كبيرة نحو الإزالة الكاملة للأسلحة النووية. وشعارنا هو التالي: ”قد تكون جهودنا صغيرة، ولكنها لن تذهب هباءً“. وكلّي أمل في أن يستجيب العالم لندائنا.

وأخيراً، أود أن أشجع جميع المندوبين في مؤتمر نزع السلاح على زيارة هيروشيما وناغازاكي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأنسة إينوي وسفير اليابان على كلمتيهما. ولدي الآن على قائمة المتكلمين السفير فو كونغ من الصين. لكم الكلمة سعادة السفير.

السيد فو كونغ (الصين) (تكلم بالإنكليزية): شكراً لكم، سيدي الرئيس. وسأنتظر حتى يضع الطلاب السماعات على آذانهم لأني سأتكلم بالصينية.

(تكلم بالصينية)

في البداية، أود أن أرحب بالمثلين من طلاب المدارس الثانوية من ناغازاكي، اليابان، في مؤتمر نزع السلاح. إن وصولكم إلى المؤتمر في هذا الوقت من كل سنة يذكّرنا دائماً بتلك الفترة المظلمة من تاريخ القرن الماضي. ونحن نقدر الحس القوي الذي لديكم بالمسؤولية عن إحلال السلام.

ويصادف هذا العام الذكرى السنوية السبعين لإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي، وكذلك الذكرى السنوية السبعين للانتصار في الحرب العالمية على الفاشية. وقد قال فيلسوف غربي عظيم في إحدى المناسبات ”أولئك الذين لا يمكنهم أن يتذكروا الماضي محكومٌ عليهم بتكراره“. وفي الصين، لدينا قول قديم مأثور وهو كالأتي: ”ما كان في الماضي، إن لم يحبه النسيان فهو درس لما هو قادم“. ويساعد استخلاص العبر من التاريخ على تشكيل المستقبل، ويساعد عدم نسيان الحرب على الحفاظ على السلام.

وينبغي النظر إلى التاريخ على أنه كيان عضوي واحد بدلا من النظر إليه كما لو كان عبارة عن شظايا معزولة عن بعضها. ولن نتمكن من استخلاص الدروس الملائمة من التاريخ وتفايدي تكرار هذه المآسي التي عرفتھا البشرية إلا من خلال معرفة وفهم شاملين للتاريخ وتفكير عميق في الأسباب الجذرية لتلك الحرب.

فقبل سبعين عاما من الآن، أُلقيت قنبلتان ذريتان على مدينتي ناغازاكي وهيروشيما تسببتا في معاناة لا توصف عاشها المدنيون الأبرياء هناك. كما خلّفت الحرب التي انتهت قبل ٧٠ عاما كوارث لا يمكن تصور مدى حجمها عانى منها شعوب العديد من البلدان في العالم. وبعد مرور ٧٠ عاما كاملة على هذه الحرب، لا تزال صدمات هذه المآسي تطارد أذهان المدنيين الأبرياء الذين عانوا من ويلات الحرب. وأنتم من هذه الفئة وكذلك جيل آبائكم وجيل أجدادكم. وتشمل هذه الفئة أيضا الناجين من مجزرة نانجنغ ومن معسكر أوشفيتز للاعتقال وذريتهم، وكذلك "نساء المتعة" اللاتي تعرضن لإهانات لا تُوصف وأسرهن.

ولهذا دعونا نحفر في أذهاننا صرخات الألم التي أطلقها جميع الأشخاص الذين عانوا من ويلات تلك الحرب، ولنتّحد معًا ضد جميع الحروب وللحفاظ على السلام، ولنحترس بشدة من عودة السباق إلى التسلح ولنسعى إلى تشكيل عالم أفضل وأكثر سلاما.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الصين على الكلمة التي ألقاها وأعطى الكلمة الآن إلى ممثلة فرنسا.

(تكلم بالفرنسية)

الكلمة لكم يا سيدة غيتون.

السيدة غيتون (فرنسا) (تكلمت بالفرنسية): سيدي الرئيس، السيد الأمين العام، الزملاء الموقعون، أود أن أشكركم على كلمات الترحيب الحارة. إنه لشرف عظيم لي فعلا أن أخطبكم لأول مرة في هذه القاعة العريقة من قاعات المجلس. ولأنني قدمت أوراق اعتمادتي مؤخرا، كنت أنوي أساسا، عندما أخذت الكلمة، أن أستمع لكم بكل اهتمام، وأن أتعلّم من خبرتكم وأن أفهم فهمًا تاما كيف تنظرون إلى المسائل التي تقع في صميم مسؤوليات مؤتمر نزع السلاح. وكما قال إيمانويل لوفيناس، وهو فيلسوف أكنّ له كل التقدير، في إحدى المناسبات: "قبل الآخر، الأنا مسؤول إلى ما لا نهاية". وأريد أن أشدد هنا على مفهوم المسؤولية لأيي أعتقد أن أهداف نزع السلاح يجب أن ترتبط بشكل وثيق بالأهداف المتعلقة بتحقيق الاستقرار والسلام والأمن الدولي.

وتتسم البيئة الاستراتيجية التي نعمل فيها بمستويات من التعقيد والتقلب التي تبعث على القلق. ولا يمكننا إحراز تقدّم بخطى راسخة وثابتة نحو جدول أعمال طموح وواقعي وفّعال لنزع السلاح إلا إذا تم ترسيخ هذا الهدف في ضمان ألا تؤدي التدابير المقترحة إلى إضعاف الأمن المتاح للجميع وأن تسهم بفعالية في خلق عالم أكثر أماناً للأجيال المقبلة. وفي هذا الصدد، أودُّ الترحيب بحضور مجموعة من رُسل السلام الشباب من هيروشيما وناغازاكي خلال هذه الفترة التي نُحيي فيها تلك الذكرى الحزينة.

وفي الواقع، يجب أن تُلهِم المعاملة بالمثل والشفافية والإرادة السياسية جهودنا. ومن هذا المنطلق، أود أن أؤكد لكم التزام فرنسا الصادق بالسعي بنشاط ودون كلل إلى تحقيق تقدم ملموس في هذا المحفل، وذلك في ظل التعاون التام مع جميع الحكومات المعنية من المجتمع الدولي، دون إغفال المساهمة الهامة التي يمكن أن يقدمها المجتمع المدني لمناقشاتنا.

وأدرك أن هذه المهمة ستكون شاقة ومعقدة نظرا للفشل المؤسف الذي مُني به المؤتمر الاستعراضي التاسع لأطراف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية قبل أشهر قليلة. ورغم وجود شعور بالإحباط له ما يبرره من الجمود في مؤتمر نزع السلاح الذي استمر لفترة طويلة جدا، فيجب ألا نفقد الثقة في هذا المنبر.

فمؤتمر نزع السلاح هو المنتدى المتعدد الأطراف الوحيد المخوّل له التفاوض على معاهدات نزع السلاح العالمية، وينبغي أن يظل كذلك. ففي نهاية المطاف، قد تم التفاوض بشأن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، واتفاقية الأسلحة البيولوجية، واتفاقية الأسلحة الكيميائية، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، في مؤتمر نزع السلاح أو الهيئات التي سبقته. وفضلا عن الشرعية التي أضفتها عليه الجمعية العامة في عام ١٩٧٨، يتميز مؤتمر نزع السلاح بثلاث خاصيات تجعله هيئة لا بديل لها، من وجهة نظري.

والخبرة وتمثيل جميع الدول ذات القدرات الرئيسية والعمل بقاعدة توافق الآراء هي العناصر الثلاثة التي تضمن مشاركة جميع الدول واحترام مصالحها الأمنية المشروعة. وهي تضمن أيضا أن تُنفَّذ الاتفاقات التي نتفاوض معًا بشأنها من قبل جميع الدول التي اعتمدتها. وأخيرا، فهي تمثل أفضل ركيزة لتكون المعاهدات ذات صبغة عالمية. وفي نهاية المطاف، تُعتبر هذه العناصر من بين الشروط القيّمة للتعددية الفعّالة التي نطمح إلى بلوغها.

ومع أن الأسبوع الأخير من رئاستكم بدأ بالأمس، اسمحوا لي سيدي الرئيس، أن أهنئكم على الحماس الذي أدرتم بها أعمال هذه الجمعية حسب ما بلغني. وأود، بطبيعة الحال، أن أعرب عن امتناني أيضا للرؤساء الذين سبقوكم، وبصورة خاصة للرؤساء الستة للدورة الحالية. وتبعث المناقشات الحالية على التفاؤل ويجب أن نستغل هذا الزخم.

ومن أجل تحقيق هدف نزع السلاح، كما قُلت، يجب علينا العمل معا بشكل تدريجي وعملي لإحراز مزيد من التقدم. هكذا تنظر فرنسا إلى نزع السلاح. إنها عملية ملموسة تستند إلى تدابير واقعية وتدرجية، ويحدوني الأمل في تقييم السّجل الفرنسي على ضوء هذه المعايير. وأعتقد أنه يمكن للجميع أن يعترف بأن تصرف فرنسا كان مثاليا في هذا الصدد.

واليوم أمامكم، سيدي الرئيس، والسيد الأمين العام، والزعماء الموقرون، أود أن أؤكد مجددا التزامي الشخصي ببذل كل ما أوتيتُ من جهد لتوطيد الإطار المعيارى لنزع السلاح الذي تم إنشاؤه حتى الآن، ولإضافة الخطوات اللازمة له التي يجب النظر فيها في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكركم سيدي، وأرى أنكم تدركون أن هذه المهمة ستكون شاقة ومعقدة. ويسرني أن نعمل معكم لمعالجة هذه المسألة.

(تكلم بالإنكليزية)

أعطي الكلمة الآن لمندوبة لاتفيا.

السيدة كازينا (لاتفيا): سيدي الرئيس، بما أنني آخذ الكلمة لأول مرة تحت رئاستكم، أود أن أهنئكم على توليكم هذا المنصب وأن أؤكد لكم دعم وفد بلدي وجميع الدول المراقبة لدى مؤتمر نزع السلاح. ويشرفني اليوم أن أتكلّم باسم المجموعة غير الرسمية للدول المراقبة لدى مؤتمر نزع السلاح، التي تضم ٣٨ دولة.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أقدم إلى المؤتمر ورقة عمل بشأن توسيع عضويته أعدتها المجموعة غير الرسمية للدول المراقبة. وفي هذه الورقة، أشرنا إلى عدد من أبرز المسائل التي أثارناها طوال سنوات بشأن توسيع عضوية المؤتمر. ونحن نعتقد أن السنوات الخمس عشرة التي انقضت منذ آخر توسيع للعضوية فترة طويلة جدا مرت دون إجراء أي مناقشة مستفيضة بشأن هذه المسألة. ولذلك، ندعو الدول الأعضاء في المؤتمر إلى إجراء هذه المناقشة في عام ٢٠١٦. ونعتقد أن مثل هذه المناقشة ستساعدنا على إيجاد إجابات على أسئلة يرد بعضها بالفعل في ورقة العمل.

ونحن نعتقد أن مؤتمر نزع السلاح يجب أن يتطور لضمان أن تكون الشمولية والشفافية وتعددية الأطراف هي القيم التي تُوجّه فعلا العمل في مجال مسائل نزع السلاح وتحديد الأسلحة في الأمم المتحدة. وتأمل المجموعة في إجراء مناقشة صريحة بشأن الأسئلة التي أثّرت في ورقة العمل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): للتوضيح فقط، هل جرى تعميم ورقة العمل؟ وهل للأمين أن يرشدنا رجاء؟ الكلمة لكم سيدي.

السيد كالبوش (أمين المؤتمر) (تكلم بالإنكليزية): لقد تلقينا ورقة العمل بالأمس، وسيجري تعميمها بوصفها وثيقة من وثائق مؤتمر نزع السلاح في الأيام المقبلة حالما تتم ترجمتها إلى جميع اللغات الرسمية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): هل من طلبات أخرى لأخذ الكلمة؟ إني أرى أن ممثل سلوفينيا يرغب في أخذ الكلمة. الكلمة لكم سيدي.

السيد زيروفيتش (سلوفينيا) (تكلم بالإنكليزية): إن سلوفينيا تؤيد بقوة البيان الذي أدلت به منذ قليل منسقة المجموعة غير الرسمية للدول المراقبة. وفيما يخص الدول المراقبة لدى مؤتمر نزع السلاح، التي تقف وراء بدء المناقشات الموضوعية بشأن توسيع عضوية المؤتمر، فإننا نحث المؤتمر على اعتماد برنامج العمل والشروع في العمل الذي لديه ولاية حصرية بشأنه، وهي التفاوض بشأن اتفاقات نزع السلاح المتعددة الأطراف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): الآن لدي على القائمة الزميل من البرتغال. الكلمة لكم سيدي.

السيد كابرال (البرتغال) (تكلم بالإنكليزية): أود فقط أن أضف صوتي إلى صوت لاتفيا وسلوفينيا في تقديم ورقة العمل هذه التي آمل أن تحظى باهتمام جميع الدول الأعضاء وأن تستفيد من تعليقاتها عليها. وأود أيضا أن أرحب ترحيبا حارا بالمشكلة الدائمة لفرنسا لدى مؤتمر نزع السلاح، بالقدر الذي يُلح عليه علي الواجب، وأن أكرر كلمتها بشأن المسائل المتعلقة بالمسؤولية المتبادلة والمعاملة بالمثل والشفافية في مداولتنا المتعلقة بنزع السلاح وتحديد الأسلحة. وأعتقد أنه يجب نقل هذه الرسائل الهامة، وينبغي أن نتبعها حقا في مداولتنا بشأن هذه المسائل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): المتكلم التالي هو ممثل اليونان. الكلمة لكم سيدي.

السيد تساو سيس (اليونان): سيدي الرئيس، أود فقط أن أعرب عن تأييدنا للبيانات التي أدلى بها المتكلمون السابقون.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): هل من طلبات أخرى لأخذ الكلمة؟ إني أرى أن ممثلة تركيا ترغب في أخذ الكلمة. الكلمة لك، سيدي.

السيدة كاسناكلي (تركيا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي أولا أن أرحب بالشباب من برنامج "مهاورون شباب" من اليابان، وأن نُشيد بالدور الريادي الذي اضطلعت به اليابان في مجال التثقيف بشأن نزع السلاح النووي وعدم انتشار الأسلحة النووية. واسمحوا لي أيضا أن أرحب ترحيبا حارا بالمشكلة الدائمة لفرنسا. ونحن نتطلع إلى العمل معها.

لقد رغبتُ في أخذ الكلمة فقط لأؤكد مجدداً أن الأولوية بالنسبة لتركيا هي القيام بأعمال مؤتمر نزع السلاح، أي التفاوض بشأن معاهدات ملزمة قانوناً، ولا يزال اعتماد برنامج في هذا الصدد يمثل أولوية بالنسبة لنا. غير أن هذا لا يُنقص، دون أدنى شك، من أهمية المسائل الأخرى. واستثناف المؤتمر لولايته التفاوضية هي أهم مسألة من بينها جميعاً. ولا تخفى آراءنا بشأن توسيع عضوية المؤتمر على أحد. ولن أتوقف عند هذه المسائل الآن، ولكن اسمحوا لي أن أشدد مرة أخرى على أننا أكثر من مستعدين للنظر في مسألة توسيع نطاق العضوية ما إن يتم اعتماد برنامج العمل وتنطلق المفاوضات.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): ليس لدي أي متكلمين آخرين على القائمة، وهذا يعني أننا سنُنهي الجلسة الرسمية وننتقل إلى الجلسة غير الرسمية. وأعلن الآن عن اختتام الجلسة. وسنترك خمس دقائق لزملائنا من الجانب التقني لترتيب كل ما يلزم لعقد الجلسة غير الرسمية.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠.